



راقبُ نفسي على مدى سنوات

عشر سنوات

عشرين سنة.... ثلاثون وأكثر

وتلك الصورة.

كل إعادة هي إعادة كوننة لتلك الصورة،

الاختباء عن العالم في أحضانها

وحدنا هي وأنا.

تلك الصورة الأقدم، الأولى، الأزلية..

زرقاء مع شجرة حور تصبو نحو الشمس

كلُّ ما خارجها فيضٌ من قهرٍ وحزنٍ وفقدٍ

والحُزن كما المرار.. يُورثُ ويُعاش.

الغياب كالماء لا تقبض عليه لكنه عليك فاعل،

قادرٌ على غمرِك حتى التلاشي،

يفيضُ فيك ومنك وبتلعلك.

نهرب أحياناً..



نرفع رأساً

نسرق نفساً من تلك الصورة، عبر تلك الصور

ونعود للعرق.

نحن هنا مسجوتان أبداً،

هنا في هذا الشريط الدائري في الزمن المسروق

نُخايلُ العُمر، وحيواتنا.

والعالم هناك

خارجنا

على الصفة التي لا ترى خلف الثلج.

مُتعبتان نحن، لكن لم نستسلم بعد.

ندفن في الأبيض قدماً ثم نحملها لندفنها من جديد

ونسير خطوة أخرى

منذ سبع وثلاثون عاماً لم نزل عالقتان في وسط حقل ثلج

نتوق شوقاً إلى قليلٍ من فرح أضعناه حتى أمسى يعبُر بنا وتعبُر فيه ولا ندركه

ندرك فَقَدَهُ.



نكتفي باستعارة فرحهم،

حيواتهم،

نهاياتهم السعيدة.

خاسرون إلى هذه الدرجة نحن،

كَلْتَانَا فِي السَّابِعة والثلاثون

كَلْتَانَا تَحْمِي طفلة صغيرة

لكن.. ماذا بعد؟ وإلى مدارتها ترجع الريح قال "الجامعة".

على الصغيرة أن تكبر، وأن ترحل.

لَكُنَّا لم نعد نحتمل رحيلاً ولا فقدً.

نتمسك بالصورة، إذ في حدود إطارها نحتمي من مزيدٍ من الألم

كي لا نكبر أكثر، ونحن لم نَكْبُرْ بعدُ ولم نعش

نستلب الزمن من الزمن

ونخسر صورتنا التي كان يمكن أن تكون

حقل ثلجٍ مُعلَّقٌ على هامش النهاية،

هناك كُنَّا



ولم نزل هناك،

قاطنوا الأبدية نحن.

الكاتب: **يارا بدر**